الحج به هنا يعني تناسبه في الرقة وحسن اللطافة وقوله
ذاك اي الحصن الذي ذكر استجادا اي عد الشيء جيدا يعني
جعل الاسما والصفات جيدة له اي حسنة جميلة ولهذا
يقال لها الاسما الحسنى كما قال تعالى ولله الاسما الحسنى وحسنها
بسبب نسبتها اليه تعالى وقوله محاذاة بالحا المهملة من المحاذاة اي
المقابلة والمقاربة للاسما والصفات اذ كل اسم منها وكل صفة
هي عين الذات العلية من وجه حقيقي ومع ذلك هي غير الذات
ايضا من وجه عقلي فالناظر بالحقيقة وهي عين الايمان بالغيب
يرى الاسما والصفات عين الذات والناظر بالانظار العقلية يراها غير الذات

كالغصن قدا والصباح صباحة ۞ والليل فرعا خاذي محاذا

المعنى ان هذا المحبوب الحقيقي قده كالغصن يعني ظهوره في قلوب
العارفين به قوله وفي القاموس القد قامة الرجل وتقطيعه
واعتداله فما يظهر في القلوب من المعنى المسمى عند القلوب
باسما الحق تعالى وموصوفا بصفة تعالى يسمى الله
المعتقدات فيشبه الغصن الثابت من اصل الشجرة الاسمائية
بعد ورقتها في ارض الحقيقة الغيبية المحجوب عنها ويسمى
للناظر العلامة وهذا كله تنزيه الحق تعالى عند العارفين به
سبحانه ثم قال والصباح اي كالصباح صباحة اي نوره الذي
اشرق على ظلام الاكوان افنى الاكوان كنور الصباح الذي اذا اشرق
على ظلام الليل اعدمه واذا اشرق على اسمائه الحسنى اظهر امثال
ما فيها من الحضرة العلمية فترتسم ظلالات المعلومات على صفحة
الامكان وقوله والليل اي وكالليل من جهة الفرع اي الشعر
النابت من الشعر بمعنى الادراك وهو شعور العقول بالمعاني

الثابتة

الثابتة في نفوسهم فانها له تعالى يحكم بها ما في السموات وما
في الارض اي سموات الارواح وارض النفوس وهو تعالى وله
كل شيء وهي مظلمة كالليل لانها معاني الاغيار التي لولاها لم
يعرف نهار الاسرار وقوله منه اي من ذلك المحبوب الحقيقي حاذى
اي وصل الى حذاء بكسر الحا المهملة والذال المعجمة الحاذ بالحاء
المهملة والذال المعجمة وهو الظهر اي من طوله كان كذلك فان
الشعور والادراك النفساني متصل بعضه ببعض طويل الى ان
ينكشف الامر الالهي على ما هو عليه وتشهد البصيرة خلق الله فيذهب
الليل ويأتي نهار العرفان ۞

حبيبه علمني التنسك اذ حكى ۞ متقشفا خوف المعاد معاذا

قوله حبيبه اي حبيب اما علمني التنسك اي التعبد رغبة في الوصول
اليه اذ تعليلية يعني لانه حكى اي ذلك الحب الذي احبه به معاذا
هو معاذ بن جبل الصحابي المشهور وهو منصوب بانه مفعول
حكى متقشفا حال من معاذ متقدم عليه وفوق بالحركات الثلاث اي
خوف المعاد بالذال المعجمة اي المرجع وهو الاخرة يعني حكى حبي له
معاذ بن جبل رضي الله عنه حال كون معاذ متقشفا من خوف الاخرة
وههنا امران الاول كون المحبة لصاحب الاخلاق الجميلة الحسنة تعلم
الاخلاق الجميلة الحسنة للمحب فالمحبة نفسها للحق تعالى اذا امكنت
من المحب اورثته اخلاق الحق تعالى كما ورد في الحديث تخلقوا باخلاق
الله فان من احب احدا وجب عليه ان يسلك طريقه فيما يفعله
وهو المراد بالتنسك في قوله حبيبه علمني التنسك والامر الثاني
كون حبه له حكى معاذ بن جبل في حالة كون معاذ متقشفا عن كل
شيء سوى محبوبه ذلك من خوف محبه في الاخرة الى بين يدي محبوبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)